تمكين المرأة في المجتمع الفلسطيني من منظور تربوي- دراسة تحليلية تأصيلية

د. حمدان الصوفي د. سمية صايمة أ.د. سناء أبو دقة
كلية التربية- الجامعة الإسلامية- فلسطين

استلام البحث: ٢٠٢٠/٩/١٤ **قبول النشر:** ٢٠٢٠/١٠/١٦ **تاريخ النشر :** ٢٠٢١/٤/١

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم تمكين المرأة من وجهة نظر عينة من الخبراء في المجتمع الفلسطيني وتحديداً في غزة، واستكشاف منطلقات تكوين هذا المفهوم لديهم، وبيان أهم التحديات التي تواجه تمكين المرأة في المجتمع الفلسطيني. واستخدمت الدراسة تصميم النظرية المجذرة الذي يقصد بناء النظرية بالتحليل العميق للبيانات، حيث جمعت البيانات النوعية من خلال عقد مجموعتين مركزتين، و٦ مقابلات معمقة مع أفراد عينة الدراسة، الذين تم اختيارهم بطريقة المعاينة الهادفة. وشملت العينة ١٦ فرداً (٩ خبيرات، و٧ خبراء) يشغلون مواقع قيادية أكاديمية ومجتمعية. وأظهرت نتائج الدراسة أن مفهوم تمكين المرأة يشمل ثلاثة أبعاد تتعلق بتعزيز ثقة المرأة بذاتها، وتنمية قدراتها على تحقيق الذات، بالإضافة إلى توعية المرأة بحقوقها وكيفية حيازتها. ويستند مفهوم تمكين المرأة من وجهة نظر عينة الدراسة إلى منطلقات أساسية من أهمها: الدين الإسلامي، وثقافة المجتمع، ومقتضيات الواقع، والتجارب الناجحة. كما يواجه تمكين المرأة في المجتمع الفلسطيني تحديات من أبرزها: الجانب السلبي في ثقافة المجتمع، وتعقيدات الواقع الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: تمكين المرأة– منطلقات تمكين المرأة – الشريعة الإسلامية – فلسطين

Empowering Women in Palestinian Society from an Educational Perspective: an Analytical Study

Dr.. Hamdan Al-Sufi d. Sumaya Saima A. Dr.. Sana Abu Daqqa

College of Education - Islamic University - Palestine

hsoofi@iugaza.edu.ps

Abstract

The study aims to identify the concept of empowering women from the point of view of experts in the Palestinian society, specifically in Gaza, as well as to explore the foundations of their formation of this concept. Additionally, the study seeks to clarify the most important challenges facing the empowerment of women in Palestinian society. The study used the design of a grounded theory that seeks to build the theory through deep analysis of the data, as qualitative data were collected through holding two focus groups and six in-depth interviews with the study sample, who were selected by the method of targeted sampling. The sample included (16) individuals (9 female experts, 7 male experts) holding academic and community leadership positions. The results of the study showed that the concept of empowering women includes three dimensions related to enhancing women's self-confidence, developing capabilities of self-realization awareness of women about rights, and how to achieve these rights. The concept of empowering women relied on basic principles, the most important of which are: the Islamic religion, the culture of the society, the requirements of reality, and successful experiences. The empowerment of women in Palestinian society faces challenges, the most prominent of which is the negative side in the society's culture and the complexities of the Palestinian reality.

Keywords: Empowerment of women, starting points for empowering women, Islamic law, Palestine

المقدمة

من أهم جوانب التنمية العناية بالموارد البشرية التي تعدّ أساس النهضة والتقدم، فالإنسان الماهر هو الذي يكتشف الموارد الطبيعية، ويستخرجها، ويُنشئ المصانع التي تحيلها إلى منتجات نافعة، وأجهزة صحية وتعليمية وخدمية، وعقاقير طبية، وغير ذلك من الأمور التي تحقق الراحة والرفاهية للمجتمع. وتعدّ المرأة أحد ركني الموارد البشرية المهمة، فهي صنو الرجل، وبهما تكتمل دائرة التنمية في المجتمعات، حيث تسهم المرأة إسهاماً كبيراً في التنمية من خلال تربيتها لأبنائها ورعايتها لزوجها ومشاركتها للرجل في العمل في المجالات المختلفة التي تناسب طبيعتها وتنهض بالمجتمع، وإذا أرادت أمة ما من المرأة أن تسهم في التنمية والبناء، فلابد من تمكين المرأة من ممارسة حقوقها المشروعة دون موانع أو معوقات، حتى يتسنّى لها أن تقوم بواجباتها الأسرية والاجتماعية على خير وجه.

إن تناول الحديث عن تمكين المرأة لا ينفك عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة في أي مجتمع بشري، حيث تتجاذب العلاقة بينهما ثلاثة اتجاهات رئيسية: الاتجاه المتشدد الذي حجّم حقوق المرأة وهمّش دورها الاجتماعي لصالح الرجل، والاتجاه المتحلّل من جميع الضوابط الدينية والاجتماعية الذي نادى بمساواة المرأة بالرجل في جميع الأدوار والحقوق والواجبات، بغض النظر عمّا بينهما من اختلاف بيولوجي ونفسي، والاتجاه الوسطي المتوازن الذي نظر إلى العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس تكامل الأدوار والمهام كلٌّ بحسب طاقاته واستعداداته وميوله. وقد زادت اليوم وتيرة الحديث عن تمكين المرأة في المجتمعات البشرية المختلفة، وتم عقد مؤتمرات تطالب بذلك، كما تأسست منظمات ومؤسسات عديدة تدعو إلى تمكين المرأة من ممارسة حقوقها، وشرعت قوانين في العديد من الدول لحماية حقوق المرأة وتمكينها من نيلها بحرية كاملة.

بدأ مصطلح تمكين المرأة في الظهور في تسعينيات القرن الماضي من خلال الوثائق الدولية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة وأهمها وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان ١٩٩٤م، ووثيقة المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ١٩٩٥م، ثم أصبح هذا المصطلح محورياً في الوثائق التالية مثل: القاهرة للسكان، ومؤتمر "بيكين" وغيرهما. وقد قدّمت تلك المؤتمرات مفهوماً متطرفاً لتمكين المرأة يقوم على المساواة التامة بين الرجل والمرأة، وذلك لأن الشخصيات النسائية التي شاركت في صياغة اتفاقيات ووثائق المرأة ينتمين إلى الحركة النسوية الراديكالية (محمد، ٢٠١٣، ص٢٠).

وحمل هذا المصطلح **Women Empowerment** في نسخته الغربية معنى استقواء المرأة لتتغلب على الرجل في الصراع الذي يحكم العلاقة بينهما وفقاً لمنظور الحركة النسوية الراديكالية التي دعت إلى الثورة على الدين واللغة والثقافة والعادات والتقاليد، للوصول إلى عالم تتمحور فيه الأنثى حول ذاتها مستقلةً استقلالاً كاملاً عن عالم الرجال (الكردستاني، ٢٠٠٤م، ص ٢). وبينت دراسة (**Tandon**، ٢٠١٦) أن مصطلح التمكين استخدم على نطاق واسع في العلوم الاجتماعية، حيث يُعد تمكين المرأة طريقةً لتحديد العوائق التي تواجهها من أجل التغلب عليها لإطلاق قدرة المرأة على تشكيل نمط حياتها، بما يؤثر على المعايير والقيم والقوانين التي

تحكم المجتمع. كما أن التمكين يتضمن عناصر معرفية ونفسية، مثل فهم المرأة لحالة تبعيتها وأسباب هذه الحالة. وهذا يتطلب فهم الذات والتوقعات الثقافية والاجتماعية التي يمكن تفعيلها من خلال التعليم. ودرست زايد (٢٠١٥) الاتجاهات الحديثة في تمكين المرأة لتنمية المجتمع، وخلصت الدراسة إلى أن تمكين المرأة يتضمن المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتعليمية، وأن تمكينها بهذا المعنى يقود إلى التنمية المستدامة.

وبغض النظر عن المفهوم الغربي لتمكين المرأة، فإن تمكين المرأة في واقعنا الإسلامي والعربي والفلسطيني يحتاج إلى تحديد يتلاءم مع ثقافتنا العربية الإسلامية، لاسيما أن حقوق المرأة المسلمة يتجاذبها اتجاهان لا يتوافقان مع النظرة الإسلامية الصحيحة، الاتجاه الأول: يمثله مجموعة من المثقفين المتأثرين بالمنظور الغربي لتمكين المرأة، والاتجاه الثاني: يمثله الواقع العرفي القائم الذي يحرم المرأة من حقوقها المشروعة انطلاقاً من تقاليد ثقافية مخالفة لنصوص القرآن والسنة. وقد تناولت خير (٢٠١٧) في دراستها مفهوم تمكين المرأة في الفقه والقانون الدولي. وكانت النتيجة الأساسية لهذه الدراسة تتمثل في الاختلاف الواضح بين النظاميْن الإسلامي والغربي في مفهوم تمكين المرأة، حيث ينظر النظام الغربي إلى تمكين المرأة من منطلق فردي مادي اقتصادي، بينما ينطلق النظام الإسلامي من منظور شامل متوازن يُعطي كلاً من الرجل والمرأة أدوارهما المتكاملة في إطار الأسرة. وقامت الرفاعي (٢٠١٧) بدراسة مدى التمكين المجتمعي للمرأة في الشريعة الإسلامية، وخلصت الدراسة إلى أن الشريعة الإسلامية منحت المرأة الأهلية الكاملة للتصرف فيما تملك، وساوت بين الرجل والمرأة في أصل الإنسانية، والتكاليف الشرعية، والجزاء، والحقوق الفردية والاجتماعية. كما أوضحت الدراسة أن الفروق بين الرجل والمرأة في الإسلام تمثل اختلاف تكامل لا اختلاف نقص وتضاد. وقام زين العابدين (٢٠١٩) بدراسة تناولت الخطاب الديني في قضية تمكين المرأة، خلصت إلى بيان الفروق بين الذكر والأنثى في الإسلام، وتحديد ضوابط عمل المرأة.

إن مفهوم تمكين المرأة في مجتمع ما ينبغي أن يكون نابعاً من قيم ذلك المجتمع وثقافته، لكي يكون هذا المفهوم مقبولاً لدى فئات المجتمع، وقابلاً للتنفيذ والتطبيق. وفي المجتمع الفلسطيني المسلم ينبغي صياغة مفهوم تمكين المرأة في ضوء التوجيهات الإسلامية. ذلك التمكين المقصود يقوم على التوازن بين الرجل والمرأة، والتزام كلٍّ منهما بدوره الذي كلفه به الشرع بطريقة تقوم على التكامل بين أدوارهما، وإن اختلفت تلك الأدوار في جانب منها بما يتلاءم مع طبيعة كلٍّ منهما (الرفاعي، ٢٠١٧م، ص٣٧١).

وقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت تمكين المرأة، منها دراسات لها علاقة بالتعليم العالي وسياساته، حيث أجرت (أحمد، ٢٠٢٠) دراسة للكشف عن الدور المتوقع للجامعات المصرية في تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأعدت الدراسة قائمة مقترحة لأدوار الجامعات المقترحة، تم عرضها على مجموعة من الخبراء التربويين، لمعرفة آرائهم في مدى

مساهمة كل دور من الأدوار المقترحة في تحقيق التمكين المستهدف. وخلصت الدراسة إلى وجود نسبة اتفاق عالية بين آراء الخبراء على إسهام الأدوار المقترحة في تحقيق التمكين المقصود بدرجة كبيرة. وقامت (فرج وشرعيني، ٢٠٢٠) بإعداد دراسة هدفت إلى تحديد دور التعليم الجامعي في تمكين المرأة السعودية في ضوء استراتيجية التنمية ٢٠٣٠، والكشف عن تأثير بعض المتغيرات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة لجمع البيانات. وشملت عينة الدراسة ٦٠٠ طالبة من جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. وتوصلت الدراسة إلى أن التعليم الجامعي له دور في تحقيق استراتيجية التنمية ٢٠٣٠ في مجالات التمكين: الاجتماعي، والاقتصادي، والقانوني، والمؤسسي، والتكنولوجي، بدرجة عالية، من وجهة نظر الطالبات. وهدفت دراسة (الحربي، ٢٠١٩) التعرف إلى السياسات الاجتماعية التي قامت بها السعودية لتمكين المرأة في ضوء الرؤية الوطنية ٢٠٣٠، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل القرارات والأنظمة المتعلقة بتمكين المرأة، إضافة إلى استطلاع البرامج والمشاريع الهادفة إلى تمكين المرأة. وانتهت الدراسة إلى أن القرارات والأنظمة والبرامج واللوائح التي رافقت الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ أسهمت بشكل كبير في تمكين المرأة السعودية في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. كما أعدت (سقراط، ٢٠١٩) دراسة قصدت رصد واقع سياسات الدولة المصرية، وتحليلها، والتحقق من مدى فاعليتها في تمكين المرأة. وقامت الباحثة بتحليل مجموعة من القوانين والتشريعات التي سنتها الدولة لدعم المرأة وتمكينها. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين السياسات والتشريعات، وتمكين المرأة اقتصادياً، بما يؤكد فعالية السياسات والتشريعات المتعلقة بدعم المرأة وتمكينها.

وأكدت دراسة (**Singh et al**،٢٠١٨) دور التعليم وبالتحديد التعليم العالي في تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً، ولكن في بعض البلدان كالهند (مكان الدراسة) غالباً ما يكون الوصول إلى التعليم العالي مقيداً للفتيات اللاتي يعشن في مناطق ريفية أو مدن لا يوجد فيها كليات أو جامعات، و أشارت الدراسة إلى أهمية التعليم العالي في تطوير وتمكين المرأة الهندية من خلال تزويدها بالمعرفة والمهارات والثقة بالنفس وفتح مجال التحاق المرأة بالتخصصات المهنية المختلفة، مما مكنها من إدراك حقوقها وواجباتها جيداً وهذا كله كان له آثاره المتتابعة في حياة المرأة الأسرية والمجتمعية والاقتصادية والسياسية، وتوصي الدراسة بتوسيع نطاق تعليم المرأة وفتح مجالات جديدة لها لتلبي احتياجاتها بالتعليم المهني والتقني والوصول إلى الوظائف والمواقع التي تحسن واقعها.

وناقشت دراسة (٢٠١٧، **Behera &Krumar**) السياسات المتبعة في التعليم العالي في الهند حيث أشارت إلى أنه بالرغم من أن الهند حققت إنجازات جيدة في تمكين المرأة إلا أن هناك بعض الفجوة في هذا المجال بين المرأة والرجل، وإن أكثر المعوقات في المجتمع الهندي هو تدني مستوى التعليم لشرائح النساء في المناطق المهمشة، وأكدت الدراسة أهمية إزالة الفوارق السائدة بين الجنسين في فرص التعليم العالي وتشجيع الفتيات على المزيد من الالتحاق في مرحلة التعليم العالي لأن هذه المرحلة على وجه الخصوص هي علامة بارزة لتمكين

المرأة، وتمكين المرأة هو خطوة أساسية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وإن تثقيف النساء في العالم كفيل أن يغير مستقبل العالم كله نحو الأفضل.

وقد هدفت دراسة (**Malik & Courtney**، ٢٠١١) إلى استكشاف دور مؤسسات التعليم العالي في تمكين المرأة في باكستان واستخدمت الدراسة أداة مسحية لاستطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس والطالبات في عشر جامعات حكومية باكستانية، وأظهرت الدراسة أن هناك فوائد رئيسية للتعليم العالي في تمكين المرأة من خلال منحها الاستقلال الاقتصادي والمكانة المتزايدة داخل الأسرة والمجتمع، ومكن التعليم العالي كذلك النساء من التأثير في مواجهة ممارسات التمييز.

وبحثت دراسة (**Tinuke**،٢٠١١) في واقع تمكين المرأة في مؤسسات التعليم العالي في نيجيريا، وتبنت الدراسة أسلوب المسح الوصفي، حيث تم جمع البيانات من خلال المقابلات والدراسات السابقة في هذا المجال وكذلك المجلات والنشرات والصحف والدوريات، وتشير النتائج إلى أن الفجوة التعليمية بين الرجل والمرأة لا تزال واسعة نتيجة تأخر المرأة النيجيرية في التعليم العالي مقارنة بالرجل، وهذا أدى إلى ضعف تمثيل المرأة في الجامعات، ونقص عدد النساء المؤهلات في المناصب القيادية العليا، ومن ناحية أخرى هناك ارتفاع في التحاق الإناث في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية، وانخفاضه في المقابل في مجال العلوم الطبيعية والتكنولوجيا.

ومن الدراسات التي تناولت تمكين المرأة في التعليم العالي دراسة خيال (٢٠١٦) التي هدفت إلى التعرف إلى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية نحو الأدوار القيادية للمرأة. وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية نحو الأدوار القيادية للمرأة كانت إيجابية بدرجة كبيرة (٧٤.٦%)، وكان هناك فروق في اتجاهات أفراد العينة لصالح أعضاء هيئة التدريس من الإناث. وأوضحت دراسة (**Walsh & Turnbull**، ٢٠١٦) أن هناك قلقاً متزايداً فيما يتعلق بنقص عدد النساء في المناصب العليا في جامعات المملكة المتحدة، وتقدم هذه الدراسة النوعية عرضاً لتجارب النساء القياديات في جامعات المملكة المتحدة باستخدام أداة المقابلات المعمقة للكشف عن الموانع التي تعترض هؤلاء النساء وتحول دون تمكينهن من الوصول إلى المناصب القيادية العليا، وخلصت الدراسة إلى أن النساء القياديات يكافحن من أجل الإنجاز في التقدم الوظيفي، وإن الثقافة التنظيمية وهيكلية العمل كانت هي أكثر الموانع تأثيراً على تمكين المرأة القيادية.

وقام شاهين (٢٠١٤) بدراسة دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية المرأة. وخلصت الدراسة إلى أن جامعة القدس المفتوحة ساعدت في دعم امتلاك المرأة الفلسطينية للمعارف والمهارات المتنوعة، وساهم نظام الجامعة في إمكان جمع الطلبة بين الدراسة والعمل، كما وفرت الجامعة فرص عمل لعدد من خريجاتها داخل الجامعة نفسها. وساهمت الجامعة في زيادة مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية من خلال تنمية الجامعة لقدرات الطلبة ومهاراتهم في العمل القيادي والسياسي. وقامت الحسيني (٢٠١٣) بدراسة الأنماط القيادية وعلاقتها بتمكين المرأة العاملة إدارياً في جامعة القدس المفتوحة وجامعة بيت لحم. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن النمط القيادي السائد

في الجامعتين هو النمط الديموقراطي، ويليه النمط المتساهل، ثم النمط الأوتوقراطي. كما أشارت النتائج إلى أن درجة تمكين المرأة العاملة إدارياً كانت عالية في الجامعتين.

وسلطت دراسة (**Nguyen**،٢٠١٣) الضوء على واقع القيادات الأكاديمية النسائية في فيتنام، وهدفت الدراسة إلى تحديد استراتيجيات تمكين القيادات النسائية، والكشف عن الحواجز الرئيسية التي تحول دون تمكينهن، وقدمت أدلة تجريبية تؤكد أن العوامل الحاسمة لتمكين المرأة في مؤسسات التعليم العالي في فيتنام هي مجهودها الذاتي والدعم الأسري لها، بينما تتمثل الحواجز الرئيسية التي تعيق تمكينها بالالتزامات والأعباء الأسرية الكبيرة التي يترتب عليها عدم استعداد الأكاديميات لشغل مناصب إدارية تزيد من أعبائهن المهنية، ومن الحواجز المعيقة كذلك القوالب الثقافية السلبية والصورة النمطية للمرأة في المجتمع الفيتنامي بأنها لا تصلح للمناصب القيادية العليا.

وهناك دراسات عُنيت بتمكين المرأة في المجتمعات المختلفة، منها ما أُجري في مجتمعات عربية، كدراسة (شملاوي وسقف الحيط، ٢٠١٩) التي سعت إلى تقدير محددات التمكين التراكمي للمرأة في الدول العربية ورصد أثر كل من التأثير الاقتصادي، والتمكين التعليمي، والتمكين السياسي، والتمكين الصحي على التمكين التراكمي للمرأة، في جميع الدول العربية على اختلاف نسبة دخل الفرد فيها. وتوصلت الدراسة إلى أن متغير التمكين الاقتصادي كان مقبولاً إحصائياً في تفسير التمكين التراكمي للمرأة، ولم يظهر تأثير للفروق في نسبة الدخل على علاقة التمكين الاقتصادي بالتمكين التراكمي للمرأة. وبينت الدراسة عدم وجود دلالة للتمكين الصحي على التمكين التراكمي للمرأة في جميع الدول العربية، بخلاف الدول ذات الدخل المنخفض التي سجلت تأثيراً بنسبة ١٠%. كما أظهرت الدراسة وجود تأثير للتمكين التعليمي على التمكين التراكمي للمرأة في جميع الدول، والدول ذات الدخل المرتفع. وتناولت دراسة اليحيائية (٢٠١٧) التعليم وتمكين المرأة الخليجية، وكان من نتائجها تفوق الإمارات وقطر في نسب التحاق الفتيات بالتعليم العالي مقارنة بالذكور تفوقاً يصل إلى خمسة أمثال معدل التحاق الفتيان. كما أظهرت الدراسة تمكيناً واضحاً للشباب في القطاعات الأمنية والعسكرية، وإقبالاً من المرأة الخليجية على القطاع الخاص بدرجة مرتفعة. كما كشفت الدراسة عن تدنّي مستوى التمكين السياسي للمرأة الخليجية في المجالس التشريعية والمناصب العليا. وقدمت هاجر (٢٠١٦) دراسة عن التنمية الإنسانية من منظور التمكين السياسي للمرأة العربية في الجزائر وتونس. وخلصت الدراسة إلى أن ضعف الوعي السياسي للمرأة ساهم بشكل كبير في عدم حصولها على حقوقها، وأن مستوى التنمية مرتبط بمستوى تمكين المرأة، وأن الجنس الذكوري استحوذ على أغلب مساحة التأثير في المجتمع. وقد بحثت دراسة الكردي (٢٠١٤) واقع تمكين المرأة في الجمهورية العربية السورية. وانتهت الدراسة إلى أن نسبة مشاركة الإناث في قوة العمل منخفضة (١٤.٧%)، وأن الحيازة والملكية بشكل عام منخفضة جداً لدى المرأة السورية وبخاصة في الأرياف، وأن تمثيل المرأة في الحكومة السورية منخفض (٧%)، وتنحصر مشاركتها في وزارات خدمية محددة سلفاً كالتربية والتعليم العالي والشؤون الاجتماعية.

وتركزت دراسة الحربي (٢٠١٨) حول إمكانية تمكين المرأة في المجتمعات النامية المقهورة، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تميز مفهوم تمكين المرأة في المجتمعات الإسلامية عن المفهوم السائد في الثقافة الغربية، التي تدّعي أن منظورها لتمكين المرأة مفهوم عالمي قابل للتطبيق في جميع البيئات الاجتماعية والثقافية.

وهناك دراسات تناولت علاقة المؤسسات المجتمعية بتمكين المرأة، كدراسة شبير والمفتي (٢٠١٧) التي تناولت دور المنظمات غير الحكومية في تمكين المرأة الفلسطينية، وطبق الدراسة على جمعية عايشة لحماية المرأة والطفل. وكان من أبرز نتائج الدراسة أن دور المنظمات غير الحكومية في تمكين المرأة تمثل في التمكين الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، والقانوني. كما توصلت الدراسة إلى تحديد عدد من المعوقات التي تحدّ من دور المنظمات غير الحكومية تعود إلى كلٍّ من: المرأة، والعاملين، والمجتمع المحلي. وتناولت دراسة نجم (٢٠١٣) دور المؤسسات التنموية في تمكين المرأة الفلسطينية من خلال تحليل الخطط الاستراتيجية والتقارير السنوية في ضوء معايير التمكين ومؤشراتها. وخلصت الدراسة إلى أن ترتيب معايير تمكين المرأة ومؤشراتها جاء على النحو التالي: التمكين الاجتماعي، التمكين التعليمي، التمكين الاقتصادي، التمكين السياسي، التمكين الصحي. واستهدفت دراسة (دوفلو، ٢٠١٣) استكشاف العلاقة بين التنمية الاقتصادية وتمكين المرأة. واستعرضت الدراسة العديد من الدراسات والتقارير الصادرة عن منظمات دولية ومحلية في عدد من دول العالم الثالث كإندونيسيا والهند والبنجاب وغيرها. وخلصت الدراسة إلى وجود ترابط وثيق بين التنمية الاقتصادية وتمكين المرأة، ومع ذلك فإن التنمية الاقتصادية وحدها غير كافية لضمان إحراز تقدم كبير في عملية تمكين المرأة فيما يتعلق بصنع القرار لديها، وتحقيق المساواة بين الجنسين.

وقد أظهرت الدراسات السابقة اهتماماً كبيراً بتمكين المرأة، حيث ركزت بعض الدراسات على تحرير مفهوم تمكين المرأة في الإسلام بطريقة تأصيلية، كدراسة (زين الدين)، و (الرفاعي). وتناولت دراسات أخرى تمكين المرأة في المجتمعات الإسلامية بشكل مقارن، كدراسة (الحريبي) و (خير). كما اتجهت بعض الدراسات إلى رصد واقع تمكين المرأة في المجتمعات المسلمة كدراسة (الحربي)، و(سقراط)، و(شملاوي وسقف الحيط)، و(دوفلو)، و(هاجر)، و (الكردي). وتناولت دراسات أخرى علاقة مؤسسات التعليم العالي بتمكين المرأة، كدراسة (أحمد)، و(فرج وشرعيني)، و(العطوي)، و (خيال)، و (شاهين)، و (الحسيني)، ودراسة (Singh et al,2018)، **ودراسة**(2017,Krumar& Behera)، **ودراسة** (Malik & Courtney,2011)

وقد استفاد الباحثون من الدراسات السابقة في تحديد مسار البحث، وفي المقارنة بين نتائج هذه الدراسات والدراسة القائمة. وتميزت هذه الدراسة باستخدامها منهج النظرية المجذرة (**Grounded Theory**)، واعتمادها على أسلوب المجموعات البؤرية المركزة والمتنوعة من حيث التخصصات، والتحليل الكيفي لمحتوى المقابلات والمناقشات والحوارات، لتشخيص مفهوم تمكين المرأة، ومكونات ذلك المفهوم، ومنطلقاته، وتحدياته. كما تميزت الدراسة في اختيار عينتها من الخبراء في مجالات الشريعة والقانون والاجتماع، والممارسين للعمل في الميدان النسوي، من الرجال والنساء في المجتمع الفلسطيني.

مشكلة الدراسة:

إن تمكين المرأة من حقوقها وإعانتها على ممارستها من أهم عوامل التنمية في المجتمعات البشرية ولا سيما المجتمعات النامية، التي تحتاج إلى كل جهد من أجل تحقيق التنمية الشاملة وجسر الهوة بينها وبين المجتمعات المتطورة. ومع التسليم بذلك إلا أن مصطلح تمكين المرأة تنازعه اتجاهان كل منهما له منطلقاته ومسوغاته. الاتجاه التغريبي الذي تأثر بالرؤية الغربية التي ترى تمكين المرأة من خلال الصراع بينها وبين الرجل على الأدوار والصلاحيات، والتنازع في الحقوق والواجبات، الذي أدى بدوره إلى استقواء المرأة وتأكيد فرديتها واستقلالها الكامل عن الرجل. والاتجاه الثاني يمثله طائفة من المسلمين الذين بخسوا المرأة حقوقها، بسبب غلبة الأعراف الجاهلية والتقاليد التي تخالف مقاصد الشرع الإسلامي، فحرموا بذلك المرأة من حقوقها المشروعة، وأنكروا تمكين المرأة بالكلية، بحجة تبعيتها الكاملة للرجل في كل الشؤون. وقد كان لمخرجات كل من الاتجاهين السابقين نتائج فادحة أثرت سلباً على حركة حياة المرأة المسلمة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً.

وبالتالي ظهرت الحاجة الملحة إلى البحث عن مفهوم أصيل لتمكين المرأة نابع من فهم مقاصد الشرع الإسلامي في ضوء مستجدات العصر، يحفظ للمرأة حقوقها المشروعة، ويمكنها من ممارستها بشكلٍ واعٍ وفاعل، بطريقة ترسخ التوازن والتكامل بين أدوار الرجل والمرأة في المجتمع المسلم، بعيداً عن تأثيرات الاتجاه التغريبي الليبرالي والاتجاه التقليدي المتزمت. ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة سعياً إلى تطوير رؤية واضحة لمفهوم تمكين المرأة في المجتمع المسلم، وتحديد منطلقات هذا المفهوم ومكوناته ومعوقاته، والخلوص إلى نظرية واضحة تنتظم العناصر السابقة. وذلك من خلال استقصاء آراء الخبراء والمختصين من الرجال والنساء، وتحليل مضامينها، والمقارنة بينها. وقد تمثلت مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم تمكين المرأة من وجهة نظر أفراد العينة؟
٢. ما المنطلقات التي شكلت مفهوم تمكين المرأة من وجهة نظر أفراد العينة؟
٣. ما أهم التحديات التي تواجه تمكين المرأة في المجتمع الفلسطيني وخاصة في قطاع غزة؟

أهداف الدراسة:

قصدت الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- تحديد مفهوم تمكين المرأة، وبيان مكونات هذا المفهوم الشخصية والاجتماعية من خلال آراء عينة من الخبراء والمختصين والعاملين في ميدان العمل النسوي من الرجال والنساء.
- بيان المنطلقات والأطر المرجعية التي شكلت مفهوم تمكين المرأة لدى الخبراء والمختصين.
- الكشف عن أهم التحديات الشخصية والاجتماعية والثقافية التي تواجه تمكين المرأة الفلسطينية.

أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة في جانبين: نظري، وتطبيقي، على النحو الآتي:

- الأهمية النظرية: تحرير مفاهيم المصطلحات الاجتماعية المتداولة من أهم الأمور البحثية، خاصة وأن تلك المصطلحات لا تخلو من التأثيرات الأيديولوجية والفلسفية للمجتمعات التي أوجدتها. ولذلك كمنت أهمية هذه الدراسة في تحديد مفهوم تمكين المرأة، وهو من المفاهيم الاجتماعية التي لها تأثيرات كبيرة على توازن العلاقة بين الرجل والمرأة، في المجتمع المسلم عامة، والمجتمع الفلسطيني خاصة. وهذا ينعكس بدوره على الأسرة والمجتمع ومنظمات المجتمع المدني، ويؤسس لمنظومة الحقوق والواجبات المتعلقة بكلٍ من الرجل والمرأة، بطريقة تأصيلية قائمة على المرجعية الإسلامية.
- الأهمية التطبيقية: يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة الوزارات المعنية بالثقافة وشؤون المرأة، والجامعات التي تسعى إلى تأهيل الطلبة وإعدادهم لأسواق العمل، والمنظمات النسوية العاملة في المجتمعات المسلمة، والمرأة الفلسطينية بشكل عام في التعرف إلى حقوقها وواجباتها وبناء علاقة متوازنة ومتكاملة مع الرجل، بعيداً عن الإفراط والتفريط في رسم ملامح هذه العلاقة.

حدود الدراسة:

تقيدت الدراسة بالحدود الآتية:

- الحد البشري: اقتصرت الدراسة على عينة من الخبراء من الرجال والنساء المتخصصين في المجالات الشرعية والقانونية والاجتماعية، والقائمين على العمل النسوي.
- الحد المكاني: المحافظات الجنوبية لفلسطين (محافظات قطاع غزة).
- الحد الزماني: تم تطبيق الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي (٢٠١٩/٢٠٢٠م).

منهجية وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة منهجية النظرية المجذرة (**Grounded Theory**)، التي تسعى إلى بناء النظرية الموضوعية من خلال المراجعة المستمرة للبيانات والتحليل العميق لها. حيث إن النظرية المجذرة عبارة عن قواعد منظمة ومرنة في الوقت ذاته لجمع البيانات النوعية وتحليلها بحيث يسلك الباحث مسلكاً استقرائياً من انتقاله من البيانات الى النظرية وليس من النظرية الى تحليل البيانات (العبد الكريم، ٢٠١٢، باسم، ٢٠١٨).

عينة الدراسة :

طبقت الدراسة النوعية الحالية على عينة من خبراء المجتمع الفلسطيني في غزة البالغ عددهم (١٦)، يتوزعون إلى (٩) إناث، و (٧) ذكور. وقد تم اختيارهم بطريقة المعاينة الهادفة نظراً لخبرتهم وتجاربهم في مجال العمل المجتمعي والأكاديمي. وتشكلت عينة الدراسة من: (٤) أكاديميين من الجامعة الإسلامية، و(٣) أكاديميين

إداريين من الجامعة الإسلامية، و(٥) قانونيين وشرعيين من قطاع غزة، و(٤) شخصيات قيادية في المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداتين مهمتين هما: المجموعة البؤرية، والمقابلة المعمقة.

أولا: المجموعة المركزة (البؤرية): وتمثل المجموعة المركزة أداة مهمة من أدوات البحث النوعي، وهي عبارة عن نقاش بين مجموعة من الخبراء يتم اختيارهم بطريقة قصدية لمناقشة قضية أو ظاهرة، والتعمق فيها من خلال طرح مجموعة من الأسئلة المحددة وتشجيع المشاركين على تبادل الأفكار بغرض الوصول إلى فهم معمق يعكس خبراتهم وإدراكهم لهذه القضية. وفي الدراسة الحالية أجريت مقابلات مع مجموعتين مركزتين ضمت الأولى (٦) من الخبراء: (٣) أكاديميين و(٣) شخصيات قيادية في المجتمع، أما المجموعة الثانية فقد شملت (٤) خبراء أكاديميين من كلية الشريعة ولجنة الإفتاء بالجامعة الإسلامية، ووجهت لهم الأسئلة التالية: ما مفهوم تمكين المرأة من وجهة نظركم؟ وما المنطلقات التي شكلت لديكم هذا المفهوم؟ وما التحديات التي تواجه تمكين المرأة في الواقع الفلسطيني من وجهه نظركم؟

ثانيا: المقابلة المعمقة: وهي أداة من أدوات جمع البيانات في البحث النوعي، تكون على شكل محادثة أو حوار هادف موجه بغرض الحصول على المعلومات المتوفرة لديه، وعادة تدور أسئلة المقابلة حول آراء أو معتقدات أفراد عينة الدراسة الذين يعتبرون خبراء في مجال تخصصهم. وقد أجرى الباحثون في هذه الدراسة (٦) مقابلات معمقة مع خبراء أكاديميين وشخصيات قيادية مجتمعية، حيث وجهت لهم أسئلة حول مفهومهم لتمكين المرأة، والمنطلقات التي استندوا إليها في تشكيل هذا المفهوم، بالإضافة إلى سؤالهم عن التحديات التي تواجه تمكين المرأة في الواقع الفلسطيني.

ولتعزيز موثوقية بيانات الدراسة استخدم الباحثون جهاز التسجيل الصوتي خلال إجراء المقابلات بموافقة المشاركين، وقد تم التأكد من صحة البيانات من خلال المطابقة بين التسجيل الصوتي والتسجيل الخطي للبيانات، والمناقشات المعمقة التي كانت تتم بين أعضاء فريق البحث حول البيانات والمعلومات التي تجمع، وكذلك المقارنات المستمرة بينها.

إجراءات الدراسة :

أجرى الباحثون مقابلات مع أفراد عينة الدراسة في حالتي المجموعات المركزة والمقابلات الفردية المعمقة، حيث تراوحت المقابلة من ساعة إلى ساعتين، وقد أبدى المشاركون تعاوناً واهتماماً بموضوع الدراسة. واعتمد الباحثون عند إجراء المقابلات على الاتصال المسبق بأفراد عينة الدراسة لتحديد موعد المقابلة، وإعداد بطاقة مقابلة توضح أهمية وأهداف وأسئلة الدراسة وإرسالها لأفراد العينة قبل المقابلة، وتسجيل المقابلات بعد الحصول على إذن المشاركين، وتدوين أي ملاحظات يراها الباحثون مهمة أثناء المقابلات.

أسلوب التحليل:

قام الباحثون بتحليل البيانات التي تم جمعها بعد تفريغها تحليلاً نصياً، بغرض استنباط الرموز والكلمات المفتاحية المتعلقة بكل سؤال، ومن ثم مقارنتها ببعضها البعض لاستخراج الأنماط أو الموضوعات المحورية منها، ثم تحليلها وترتيبها وتجميعها لاستنباط التصنيفات منها وربطها معا، حيث إن هذه التصنيفات تمثل الأساس الذي اعتمد عليه الباحثون في بناء النظرية في ضوء نتائج أسئلة الدراسة الثلاثة. فمثلاً السؤال المتعلق بمفهوم التمكين حدد الباحثون عدد الرموز ثم قاموا بتجميعها في عدد من الموضوعات الفرعية، والتي تم الانتقال منها الى عدد من الموضوعات المحورية وصولاً إلى تحديد مفهوم تمكين المرأة من وجهه نظر أفراد العينة، حيث وجد الباحثون معاني متعددة للمفهوم. وبالنسية للأسئلة المتعلقة بالمنطلقات والتحديات فقد تم تحديد عدد من الموضوعات المحورية لكلٍ منهما من خلال استقراء البيانات، في ضوء المعلومات الخاصة بأسئلة الدراسة الثلاثة، والعلاقات التي ظهرت بينها وصولًا إلى بناء النظرية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول: ما مفهوم تمكين المرأة من وجهة نظر أفراد العينة؟

بناءً على التحليل النوعي للبيانات التي تم الحصول عليها من خلال المجموعات المركزة والمقابلات تبين أن مفهوم تمكين المرأة له معانٍ متعددة، ولكنه من وجهة نظر أفراد العينة يلتقي في قاسم مشترك يشير إلى أن تمكين المرأة يعني: "تعزيز ثقة المرأة بذاتها، وتنمية قدراتها، لتمارس حقوقها المكفولة شرعاً وقانوناً، دون معوقات، وتزويدها بالإمكانات اللازمة للقيام بدورها الأسري والمجتمعي". ونلاحظ من التعريف السابق أن جزءاً منه له علاقة بتعزيز ثقة المرأة بذاتها، وجزء آخر له علاقة بتنمية قدراتها، والجزء الأخير من التعريف له علاقة بوعيها بحقوقها المستمدة من الشريعة الإسلامية، وكفلها القانون، لتقوم بدورها الأسري والمجتمعي. وفيما يلي تفصيل لمكونات التعريف.

١. تعزيز ثقة المرأة بذاتها، ويشمل الأبعاد التالية:

أ- تقبل الذات ويقصد به حالة تقبل المرأة لواقعها ليقود خطواتها للأمام. وقد عبرت (هـ، ن) عن مفهوم التمكين بقولها: "إن التمكين هو تقبل المرأة لذاتها واحترامها لدورها مهما كان هذا الدور، ولا يرتبط التمكين بوجود المرأة في أدوار سيادية ومناصب عليا، " وتضيف (هـ، ن): "للأسف هناك من يعدّ أن دور المرأة كربّة بيت هو دور وضيع يتناقض مع تمكين المرأة، وهذا غير صحيح ما دامت المرأة تمارس دورها بحرية فهي متمكنة في أي موقع كانت"، وإن الاختلاف بين الرجل والمرأة في الطبيعة البيولوجية والنفسية لا يعدّ على الإطلاق مبرراً للتمييز بينهما، أو ذريعة لانتقاص المرأة وشعورها بالوصمة ودعوتها للتمرد على طبيعتها البيولوجية، بل هو مدعاة للتميز الإيجابي لصالح المرأة، حيث تدعو (هـ، أ) إلى: "مراعاة الطبيعة البيولوجية للمرأة وإعفائها من الأعمال والمهن الشاقة التي تتطلب مجهوداً عضلياً وجسمياً خاصاً، وفتح المجال للأعمال التي تناسب تكوينها النفسي والجسدي". وهذا بالتالي يؤدي إلى شعور المرأة بالرضا نحو ذاتها وقدراتها ويعزز نظرتها الإيجابية نحو

نفسها كما تشير (هـ، ن) بأن: "الخطوة الأولى في تمكين المرأة تبدأ في تغيير النظرة النمطية الدونية للمجتمع عن المرأة، وهذا يعتمد على المرأة ونظرتها لنفسها وإيمانها بدورها" وتؤكد (خ، ف) ذلك بأن: "التمكين هو نظرة المرأة الإيجابية لنفسها، وإيمانها بحقها في الحياة، بدءاً من حقها في الحياة الكريمة". ويضيف (ز، م) بأن التمكين هو "الإيمان بحق المرأة في الحياة الكريمة، وضمان أن تعيش المرأة بكرامة".

ب- الثقة بالنفس ويقصد به الاعتقاد الإيجابي للمرأة في إمكانياتها، واستعداداتها وقدراتها، التي تستند عليها لتجاوز التحديات، ومواجهة العقبات، بقصد تحقيق الهدف الذي تتطلّع إليه. وقد عبر المشاركون عن العلاقة بين التمكين وثقة المرأة بنفسها من جوانب متعددة، فقد ارتبط التمكين بثقة المرأة بقدراتها واعتزازها بها وتشير إلى ذلك (خ، و) بقولها: "المرأة تمتلك قدرات وطاقة هائلة " بل إنها تفوق قدرات الرجل. كما تضيف (أ، ط): "المرأة لها قدرات خاصة قد تكون أعلى من قدرات الرجل"، ولذلك فإن لديها القدرة على توظيف قدراتها وتولي مناصب قيادية عليا من وجهة نظر (هـ، ن): "تستطيع المرأة بقدراتها النوعية أن تتولى المناصب السيادية العليا مثل رئاسة مؤسسة، جامعة وغيرها". لذلك فإن التمكين كما تعبر عنه (خ، ف): " هو الكشف عن الطاقة الكامنة لدى المرأة وتوجيهها نحو تنمية وتطوير المجتمع". ومن ناحية أخرى تعتبر (ت، ن) بأن التمكين يرتبط بثقة المرأة بقوتها وقدرتها على المطالبة بحقوقها: "التمكين هو شعور المرأة بالثقة وأنها تستطيع أن تطالب بحقوقها ولو تطلب الأمر استخدام القوة". وتؤكد (م، س) على ارتباط التمكين بنفس المفهوم وفقاً لقولها: " التمكين يعني أن تحصل المرأة على حقوقها، بل أن تنتزع المرأة حقوقها". وتتفق هذه النتائج مع النتائج التي أشارت إليها دراسة **Singh**،٢٠١٣)) بأن ثقة المرأة بنفسها تشكل بعداً أساسياً في تمكين المرأة.

ج- الشعور بالإنجاز ويقصد به شعور المرأة بدورها وبتحقيق أهداف مرسومة في ضوء خطة مدروسة. حيث توضح (خ، و) بأن: "التمكين هو شعور المرأة أنها تستطيع أن تبتكر وتبدع وتصبح عضواً فاعلاً في المجتمع". وتؤكد (م، س) على ذلك بقولها: "التمكين هو اعتبار المرأة عنصراً فعّالاً ومبدعاً، ولها دور مهم في بناء المجتمع". أما (هـ، أ) فتعتبر أن التمكين هو "اعتبار المرأة شريكاً أساسياً في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومنحها الفرصة لتثبت نفسها". وتضيف (هـ، أ): "التمكين هو إثبات كفاءة المرأة المميزة من خلال عملها في جميع أنواع المؤسسات الحكومية وغيرها". وتتفق نتائج دراسة (**Nguyen**،٢٠١٣) مع نتيجة الدراسة حيث تعدّ الدراسة المذكورة أن من العوامل الحاسمة في تمكين المرأة مجهودها الشخصي وإنجازاتها.

ومن الملاحظ أن كلام الخبراء السابق ينسجم مع التوجيه القرآني، الذي يدعو المرأة المسلمة إلى تقبل نفسها والرضا بواقعها، حيث قال الله تعالى: "وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" (سورة النساء: ٣٢). وقد ذكر الشيخ (ابن عاشور، ٢٠٠٩، ٤٠١/٣) في معنى الآية السابقة، أي: "للرجال مَزاياهم وحقوقهم، وللنساء مزاياهنّ وحقوقهنّ، فمن تمنّى ما لم يُعَدَّ لصنفه فقد اعتدى، لكن يسأل الله من فضله أن يعطيه ما أعدّ لصنفه من المزايا، ويجعل ثوابه مساوياً لثواب الأعمال التي لم تُعدّ لصنفه". فالرجال لهم مزايا وصفات وحقوق تلائم ما هيأهم الله

له من وظائف، وللنساء مزايا وصفات وحقوق تلائم ما هيأهن الله له من وظائف. وهذا المعنى يهيئ المرأة المسلمة إلى تقبل ذاتها، والقيام بمهامها بعيداً عن الشعور بالنقص أو الإحباط.

٢. تنمية قدرة المرأة على تحقيق ذاتها، ويشمل الأبعاد الاتية:

أ- امتلاك المرأة مهارات حياتية: يؤكد كل من (م، س)، و(ع، ح) على أن التمكين هو "منح المرأة القوة للوصول إلى حقوقها"، وهذه القوة تحتاج إلى اكتساب مهارات كما توضح (ت، ن):" التمكين يحتاج إلى تعليم وتدريب المرأة لاكتساب مهارات حياتية متنوعة مثل مهارة التواصل، وصناعة القرار، وحل المشكلات، ومهارة إدارة الصراع". وتضيف (هـ، أ) بأن التمكين يعني: "تسهيل وصول المرأة إلى مواقع صنع القرار، لأن مشاركتها ما زالت محدودة، تشكل ١١.٧% من المراكز العليا". وهذا يحتم من وجهة نظرها أهمية امتلاك المرأة مهارات حياتية تساعدها على المشاركة في صنع القرار.

ب- امتلاك المرأة مهارات تخصصية: ويقصد بها المهارات المرتبطة بمجال العمل حيث يوضح (ع، ح) بأن "التمكين الاقتصادي هو تزويد المرأة بمهارات عملية لأنها تحتاج ذلك خاصة أن وجودها محدود جداً في سوق العمل"، وتؤكد ذلك (هـ، أ) بأن التمكين "تسهيل وصول المرأة إلى الأعمال المناسبة لها وتطوير قدراتها العملية لممارسة هذه الأعمال". وتبرر (أ، ط) أهمية المهارات العملية بقولها: "إن بعض النساء يمتلكن قدرات ومهارات عملية، ويستطعن تحقيق أهدافهن، وبالتالي تنجح هؤلاء النساء في الوصول إلى التمكين". وهذا ما تؤكد عليه نتائج دراسة (**Singh et al**،٢٠١٨) ودراسة (شاهين، ٢٠١٤) بأن تزويد المرأة بالمهارات وتنمية قدراتها يعتبر بعداً مهماً في تمكين المرأة.

لقد أجمع الخبراء من كلا الجنسين على ضرورة امتلاك المرأة المهارات التي تؤهلها للقيام بوظائفها الأسرية والمجتمعية المنوطة بها. وذلك ينسجم مع الرؤية الإسلامية لهذا الأمر، حيث جعل النبي ﷺ "النساء شقائق الرجال". (الألباني، د.ت، ٣١٤/١). كما جعل النبي ﷺ المرأة راعيةً في بيتها كالرجل ، حيث قال: "كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته... والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم". (البخاري، د.ت، ٦٦٠٥/٢٢). وكون المرأة راعية في بيت زوجها يقتضي اكتسابها للمهارات التي تمكنها من القيام بمسؤولياتها على خير وجه، كمهارات التربية والتعليم والمهارات الاجتماعية ومهارات التواصل والتأثير وغيرها من المهارات اللازمة. وقد أثنت عائشة -رضي الله عنها- على نساء الأنصار، اللاتي حرصن على التفقه في الدين، حيث قالت: " نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين". (البخاري، د.ت، ٢٢٠/١). وفي ذلك إشارة إلى أهمية إزالة الحواجز التي تحول دون امتلاك المرأة المسلمة لمهارات الحياة التي تمكنها من القيام بأدوارها المطلوبة.

٣. توعية المرأة بحقوقها وكيفية تحقيقها، ويشمل الأبعاد الآتية:

أ- توعية المرأة بحقوقها التي وردت في الشريعة الإسلامية والقانون: حيث يعبر عن ذلك (ع، ن) بقوله: "التمكين يعني أن تعرف المرأة جيداً حقوقها، التي منحها لها الإسلام والقانون، بشكل عام مثل حقها في الذمة

المالية المستقلة، وحقها في اتخاذ قرارها، وحقها في المشاركة السياسية". ويؤكد (ز، م) على أهمية وعي المرأة بحقوقها في تحقيق التمكين بقوله: " يرتبط التمكين بمدى وعي المرأة بحقوقها، وإن معظم المشكلات التي تعاني منها المرأة كانت بسبب جهلها بهذه الحقوق"

ب- تزويد المرأة بالمعرفة المطلوبة للحصول على حقوقها: حيث يوضح (ت، أ) بأن "الإسلام أقر للمرأة حقوقها، ووفر لها الوسائل المشروعة للوصول إلى هذه الحقوق، وفرض الحدود والعقوبات المترتبة على منع هذه الحقوق. ويعتبر (ع، ن) أن معرفة المرأة بحقوقها لا تكفي، بل يجب تزويدها بمعرفة كيفية الحصول على حقوقها بالطرق القانونية، وكيف تمارس هذه الحقوق وتحافظ عليها".

ج- تعميق فهم ثقافة المجتمع الفلسطيني وكيفية التعامل معه، ويوضح (م، ا) أهمية ذلك بقوله: "إن عملية تمكين المرأة قد تواجه بالموروث الثقافي السلبي في المجتمع الفلسطيني، لذلك يتوجب على المرأة أن تفهم جيداً ثقافة المجتمع لتعرف كيفية التعامل معه".

ويظهر من الآراء السابقة اتفاقها مع المنظور الإسلامي في توعية المرأة المسلمة بحقوقها، ومطالبتها بتلك الحقوق، حيث جاء بعض نساء الصحابة -رضي الله عنهم- وقلن للنبي ﷺ: "غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا فوعدهُنَّ يَوْمًا فجئنَ فوعظهنَّ".(الألباني، ٢٠٠٣، ٤/٤٧٧). وهذا يبين بوضوح وعي المرأة المسلمة في عصر الرسالة بحقوقها، وحرصها على المطالبة بها. وقد مثلت بعض الصحابيات نماذج يحتذى بها في إدراك حقوقها، وتوعية نظيراتها بتلك الحقوق، حيث: "جَاءَتْ فَتَاةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي ابْنَ أَخِيهِ، لِيَرْفَعَ بِي خَسِيسَتَهُ. قَالَ: فَجَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءُ أَنْ لَيْسَ إِلَى الْآبَاءِ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ". (ابن ماجة، د.ت، ٥/٤٧٨). ويبين الحديث السابق أن تلك الفتاة الصحابية، جاءت إلى النبي ﷺ، لتطالب بحقها في اختيار شريك حياتها، معترضة على إجبار أبيها لها على الزواج من ابن عمها، وهي تدرك حقها في اختيار زوجها، ولكنها أرادت أن تشيع هذا الأمر في نظيراتها من الفتيات ليعرفن حقوقهن المشروعة ويطالبن بها.

يتضح مما سبق أن مفهوم التمكين متعدد المكونات والأبعاد، ويلاحظ وجود بعض أوجه التميز في وجهات نظر أفراد العينة الإناث، حيث انفردت القيادات النسوية في التأكيد على عمق الارتباط بين مفهوم التمكين وتطوير شعور المرأة بذاتها، الذي يعتمد على تقبل الذات، وثقة المرأة بنفسها، وشعورها القوي بالإنجاز، ونظرتها الإيجابية لنفسها. ويلاحظ كذلك أن المفردات والمصطلحات التي استخدمتها القيادات النسوية توحي جميعها بالقوة والثقة والاعتزاز بقدرات المرأة وإنجازاتها، بينما تركز حديث الخبراء الذكور على حقوق المرأة في الشريعة والقانون وكيفية حماية هذه الحقوق.

نتائج السؤال الثاني: ما المنطلقات التي شكّلت مفهوم تمكين المرأة لدى أفراد عينة الدراسة؟

استناداً إلى التحليل النوعي للبيانات، فإن المنطلقات التي شكلت مفهوم تمكين المرأة لدى أفراد العينة تمثلت فيما يلي:

١. الدين الإسلامي وما تضمنه من مبادئ ومفاهيم وأحكام شرعية وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية وسير السلف الصالح، وتعتبر (هـ، ن) أن الإسلام هو الأساس الأول في تشكيل مفهومنا لتمكين المرأة لأنه وفقاً لوجهة نظرها "عندما نعتبر الإسلام هو الضابط لأفكارنا ومفاهيمنا عن التمكين، فإن هذا يساعدنا على الالتقاء في قواسم مشتركة مهما اختلفنا". ويؤكد على ذلك (ر، ع) بقوله: "نحتاج ضوابط شرعية، ولكن يجب أن تكون صحيحة وموثوقة، لأن بعض الجهات تفسر النصوص لتحقيق مصالح شخصية".

٢. ثقافة المجتمع الفلسطيني، ويقصد بها الجانب الإيجابي من ثقافة المجتمع الفلسطيني المتمثلة بالأعراف والعادات والتقاليد السليمة، وهي من وجهة نظر (و، س) منطلقات أساسية لا يجوز التفريط فيها، لأن هناك اختلافاً بين المجتمعات في تحديد مفهوم تمكين المرأة. كما تعتقد (ت، أ) "أن مفهوم تمكين المرأة في مجتمع ما قد لا يتماثل مع مفهومه في مجتمع آخر"، وهذا سيؤدي من وجهة نظرها إلى "حدوث تعارض وصراع بين الثقافات".

٣. مقتضيات الواقع، ويشمل الأبعاد الآتية:

أ- مقتضيات الواقع الفلسطيني تحديداً، التي تتطلب مشاركة المرأة في بناء المجتمع وتطويره وفقاً لما ذكره (ر، ع). وتؤكد (هـ، ن) بأن "المجتمع الفلسطيني يواجه الكثير من المشكلات والتحديات ويحتاج إلى دور المرأة في النضال والبناء". ولذلك تدعو (هـ، أ) إلى المزيد من مشاركة المرأة لأن: "بناء الوطن يحتاج إلى جهد المجتمع، ومشاركة المرأة لا تعني إقصاء دور الرجل بل إنها تأتي مكملة لدوره".

ب- الطاقة الكامنة لدى المرأة وقدراتها النوعية، وهذا ما تؤكده (خ، و) بقولها: "تمتلك المرأة قدرات تفوق قدرات الرجل في بعض المواقف"، وتضيف: "وهذا يحتم أهمية مشاركتها في تنمية المجتمع باعتبارها شريكاً أساسياً ونوعياً". ومن ناحية أخرى تعتبر (خ، ف) أن: " المرأة تمتلك طاقة كامنة ويجب استثمار هذه الطاقة". وقد أثبتت المرأة كما ذكرت (هـ، أ) " أنها ذات كفاءة عالية في العمل في كافة المؤسسات التي وجدت فيها".

٤. القانون، ويتشكل من المحاور الآتية:

أ- القانون الإنساني الدولي: حيث اشتملت القوانين الإنسانية على الكثير من المواد التي تدعو إلى إنصاف المرأة، واحترام إنسانيتها، والدعوة إلى مشاركتها في بناء المجتمع وفقاً لما ذكره (ت، أ): " فالقوانين الدولية منحت المرأة حقوقها"، وعند الحديث عن تمكين المرأة في أي مجتمع فلابد من تسليط الضوء على القانون، لأنه كما يذكر (ع، ح): " وجود قوانين أمر مهم لحماية المرأة وحقوقها".

ب- القانون الفلسطيني: تشير (أ، ط) إلى أن "القانون الأساسي الفلسطيني يعبر عن الثقافة والواقع الفلسطيني، وبالتالي يشكل مرتكزاً أساسياً في تشكيل الوعي بقضايا المرأة وحقوقها"، ولكن يجب مراعاة الاتفاقيات

والقوانين الوافدة التي تشكل تهديداً لاستقرار وأمن المجتمع، كما تؤكد (م، س): "من منطلقات مفهوم تمكين المرأة القانون الفلسطيني، مع التحفظ على التغيرات الجديدة التي قد تطرأ عليه بتأثير الاتفاقيات الدولية مثل سيداو وغيرها".

ت- قانون الأحوال الشخصية: الذي يتضمن كما توضح (ت، ن) "المواد المتعلقة بتنظيم الحياة الاجتماعية للرجل والمرأة، ويضع الحدود الضابطة للعلاقات، ويشدد على الالتزام بالضوابط التي تحمي المرأة وحقوقها". وتتفق النتائج السابقة مع نتيجة دراسة كلٍ من (الحربي، ٢٠١٩) ودراسة (سقراط، ٢٠١٩) التي أشارت إلى دور السياسات والتشريعات والأنظمة واللوائح في تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً.

٥. التجارب الناجحة، وتتكون من:

أ- التجربة الريادية لتمكين المرأة في عهد النبوة والعصور الإسلامية الزاهرة، حيث أتيح للمرأة المشاركة في مجالات متعددة كما ذكر (ع، ن): "شاركت المرأة بقوة في عهد النبي ﷺ في كل شيء: العلم، التجارب، الفتوى، وكذلك الجهاد ولم توضع أمامها قيود أو حواجز كما هو موجود في واقعنا".

ب- التجارب الناجحة المعاصرة لتمكين المرأة وعبرت عن ذلك (هـ، أ) بقولها: " وفقاً لدراسات وإحصائيات عالمية فقد تدنى معدل الفساد في الدول التي وصلت فيها المرأة إلى مواقع صنع القرار مثل الدول الإسكندنافية".

يتبين مما سبق من آراء الخبراء في منطلقات مفهوم التمكين، أن آراءهم منسجمة إلى حد بعيد مع المنظور الإسلامي، حيث إن المصادر التي تستقى منها الأحكام الشرعية تعتمد على القرآن والسنة مصدرين أساسيين. ولكن هناك مصادر أخرى فرعية، لها اعتبار في الإسلام كالأعراف التي تساير المنظور الإسلامي، ومقتضيات الواقع المعيش التي لا تخالف الإسلام، وكذلك نصوص القانون المحلي والدولي المتوافقة مع النصوص الشرعية، فضلاً عن التجارب المحلية والعالمية التي تجسد نجاح المرأة في أداء دورها والنهوض بمجتمعها.

أ- نتائج السؤال الثالث: ما التحديات التي تواجه تمكين المرأة في الواقع الفلسطيني؟

استناداً إلى التحليل النوعي للبيانات، فإن التحديات التي تواجهه المرأة في الواقع الفلسطيني وفق آراء افراد العينة جاءت على النحو الآتي:

ب- ثقافة المجتمع: تمثل ثقافة المجتمع الفلسطيني -في جانبها السلبي- عائقاً أساسياً يحد من تمكين المرأة. وتتشكل هذه الثقافة من العادات والتقاليد التي تراكمت عبر عقود طويلة وما زالت تؤثر على معتقدات وأفكار المجتمع. وتعاني المرأة كما توضح (خ، ف) من "الموروث الثقافي السلبي الذي حدد أدوار الرجل والمرأة، ويؤثر على واقع كل منهما." والجدير ذكره أن هذا الموروث الثقافي الذي ما زال سائداً لليوم لا يمثل الثقافة الإسلامية، وهذا يؤكده (ت، أ) بقوله: "توجد فجوة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المسلمين وأعراف المجتمع. ويضيف (م، أ): "للأسف توجد عادات وتقاليد سلبية في المجتمع الفلسطيني تتناقض كلياً مع تعاليم الإسلام". ويبدأ تأثير هذا الموروث الثقافي السلبي مع الطفل منذ بداية نشأته وفقاً لما أشارت إليه (ت، ن):

"مشكلة ضعف تمكين المرأة ترجع إلى الأصول الأولى للتنشئة الاجتماعية، فالطفل ينشأ على الاعتزاز بالنزعة الذكورية منذ سنواته الأولى". وتؤثر هذه البداية في النظرة التقليدية للمرأة، التي يترتب عليها من وجهة نظر (أ، ط) "وفقاً لنظرة المجتمع النمطية للمرأة فهي لا تصلح إلا للدور الإنجابي، لأنها لا تمتلك مهارات وقدرات عليا كالرجل تؤهلها لأداء المهمات الكبرى". وتضيف (هـ، ن): "رغم تحسن أحوال المرأة في المجتمع الفلسطيني إلا أنها لا تزال تعاني من النظرة النمطية المتجذرة في المجتمع، بأنها عبارة عن مجموعة من العورات ويجب أن تظل في الصفوف الأخيرة". وتظهر وجوه أخرى من المعاناة للمرأة وتحديداً عندما تتولى مناصب إدارية عليا وفقاً لما ذكرته (م، ع): "المشكلة أن الرجل لا يتقبل أن تصل المرأة إلى مناصب عليا، لأن الرجل لا يتقبل بسهولة أن ترأسه امرأة". وتضيف (خ، ف): " لا أستطيع أن أتولى منصباً إدارياً رفيعاً في مجال عملي لأني امرأة". ويضيف (ع، ن): "المجتمع لا يتقبل حرية الحركة ومشاركة المرأة في مستويات عليا في سوق العمل، وهذا بالطبع يضعف تمكين المرأة الاقتصادي". وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كلٍ من (**Nguyen**،٢٠١٣)، ودراسة (هاجر، ٢٠١٦)، ودراسة (شبير والمفتي، ٢٠١٧) التي أوضحت أن الجانب السلبي في ثقافة المجتمع المتمثل في غلبة النظرة الذكورية، واعتماد الصورة النمطية التقليدية للمرأة، تشكل جميعها معوقات تحد من تمكين المرأة في المجتمع.

ت- الواقع الفلسطيني، ويتشكل من الأبعاد الآتية:

١. الواقع السياسي: يسهم الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في تدمير وإنهاك المجتمع الفلسطيني، والمرأة جزء مهم من هذا المجتمع تتحمل تبعات هذا الواقع المستنزف باستمرار، وتتضح صور الاستنزاف من وجهة نظر (أ، ط): "الاحتلال الإسرائيلي لعب دوراً خطيراً في تدمير الاقتصاد الفلسطيني، وبالتالي تدمير الفرص الاقتصادية التي كانت متاحة للرجل والمرأة"، وتضيف: "ويقوم الاحتلال كذلك باعتقال النساء، ومصادرة الأراضي في الضفة الغربية. وهذا يزيد من معاناة المرأة النفسية والاجتماعية".

٢. الواقع الاقتصادي: يعاني المجتمع الفلسطيني من واقع اقتصادي هش بفعل الحصار المفروض على قطاع غزة من سنوات. وتعدّ (م، س) أن هذا الواقع يلقي بظلاله السلبية على جميع أفراد المجتمع الفلسطيني، ولكن -توضح: "المرأة هي التي تتلقى النصيب الأكبر من الضغوط لأنها الحلقة الأضعف، وتضطر للخروج للعمل والقبول بأجور متدنية حتى تعيل أسرتها". وتؤكد ذلك (أ، ط) بالقول: "الحصار أضعف الصادرات والواردات وتسويق المنتجات للأعمال الريادية، التي تقوم بها المرأة كجزء من التمكين الاقتصادي". ومن ناحية أخرى تشير (خ، و) إلى عامل إضافي يحد من تمكين المرأة هو: "أن المرأة لا تمتلك موارد أو رأس مال حتى تدير مشاريع اقتصادية، مع أن لديها الكفاءة لتنفيذ ذلك". وتفسر (أ، ط) هذه الحالة بقولها:" في المجتمع الفلسطيني الرجل هو الذي يتحكم بالموارد ويمتلك المال، ومن يتحكم في الموارد يتحكم بالقرار، والمرأة لا تملك موارد وبالتالي لا تصل إلى صنع القرار." وتتفق دراسة (الكردي، ٢٠١٤)

مع هذه النتائج ، حيث تشير نتائج الدراسة المذكورة إلى أن تدني مستوى الملكية لدى المرأة وانخفاض مشاركتها في سوق العمل من أهم التحديات التي تواجه تمكين المرأة في المجتمع.

٣. الواقع المؤسسي: تعاني المرأة في عملها في بعض مؤسسات المجتمع من أمور متعددة، منها ما ذكرته (هـ، أ): "تفضيل توظيف الرجل على المرأة لاعتبارات انشغال المرأة أثناء فترات الحمل والإنجاب"، وتضيف: "وتعاني المرأة كذلك من ضعف مراعاة الظروف الإنسانية والبيولوجية لها وبالتحديد المرتبطة بدورها الإنجابي، وكذلك عدم وجود مرافق مناسبة لتساعدها على الاستقرار الوظيفي مثل دار الحضانة في مكان العمل". من ناحية أخرى تذكر (م، س) "بأن الواقع المؤسسي لا يقدم الدعم الكافي للمرأة لوجود عاملين: ضعف التنسيق بين المؤسسات النسوية لتشكيل رؤية موحدة لدعم المرأة، وغياب البرامج التطويرية للارتقاء بواقع المرأة".

ث- المرأة نفسها: يتطلب تحقيق تمكين المرأة من وجهة نظر المشاركين أن يكون لدى المرأة إرادة ودافعية وقدرات عالية، حتى تنجح في تحقيق ذاتها. ولعل من أكثر التحديات التي تواجهها في هذا الإطار كما توضح (أ، ط) "ضعف المرأة ذاتها ويتمثل في ضعف دافعيتها وإرادتها، الذي ينعكس على أدائها وإنجازاتها." وتضيف: "ويؤدي ضعف ثقتها بنفسها إلى عدم قدرتها على نمذجة نفسها، مما يعطي المجال لانتقادها وتأصيل فكرة أنها لا تصلح لأداء مهام عليا". إضافة إلى ذلك تعاني المرأة حتى وإن كانت متعلمة كما يؤكد (ع، ن) من "جهلها بحقوقها وهذا يسبب لها المزيد من المعاناة وإهدار هذه الحقوق"، ويضيف: "المرأة تجعل من نفسها في بعض الأحيان لقمة سائغة نتيجة قبولها واستسلامها للواقع الذي يهضم حقوقها". وهذا ما تشير إليه نتائج دراسة (شبير والمفتي، ٢٠١٧) ودراسة(**Nguyen**، ٢٠١٣) بأن أعباء المرأة الناتجة عن أدوارها المتعددة يسهم في عزوفها عن مواقع متقدمة تدعم تمكينها.

ج- القانون الفلسطيني: توضح (أ، ط) أن مواد القانون الفلسطيني أنصفت المرأة في جوانب عديدة، ولكن هذا القانون يفتقر إلى الشمولية، لأنه -كما تذكر: "لا يشمل الجوانب الإدارية التي تخص مجال العمل للمرأة وقضاياها المستجدة". ومن ناحية أخرى يلفت (ع، ن) النظر إلى تحفظ آخر على القانون الفلسطيني من حيث آلية تطبيقه: "قد تصدر الأحكام في بعض القضايا لصالح المرأة، ولكنها لا تنفذ بشكل كامل، لعدم وجود عقوبات أو أحكام جزاء واضحة في حالة عدم تنفيذها". وهذا ما تشير إليه (م، س) بقولها: "يحدث في المحاكم ولجان الإصلاح تحايل على القانون وتلاعب بحقوق المرأة والضغط عليها للتنازل عن بعض حقوقها بحجة الحفاظ على الأسرة". ويذكر (ر، ع) مثالاً على ذلك: "يحدث أحياناً التفاف على القوانين كما يحدث في قضايا الميراث، وهناك الكثير من النساء في المجتمع الفلسطيني لا تأخذ حقها في الميراث وهذا وفقاً لدراسات وإحصائيات".

ح- عوامل خارجية: يتأثر المجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات بالأفكار الوافدة سلباً وإيجاباً. ومن التأثيرات السلبية التي يتعرض لها وتؤثر على واقع المرأة الفلسطينية ما تبثه وسائل الإعلام الغربية، وبعض

الوسائل العربية التي تشوه صورة الإسلام في تعامله مع المرأة، حيث يوضح (ز، م) ذلك بقوله: "إن الأفكار الواردة عبر الإعلام الغربي تضع المرأة المسلمة في فلسطين وغيرها في حالة تناقض فكري، وتشوه أفكارها". وهذا من وجهة نظره يؤدي إلى "عدم وضوح الرؤية لديها، وتشتتها بين ثقافاتها الإسلامية والأفكار الوافدة". وتشير (م، س) إلى عامل آخر يسبب خللاً في واقع المرأة، يتمثل في الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمرأة، التي لا تنسجم مع فكر المرأة المسلمة، لأنها تؤدي "إلى إرباك المرأة الفلسطينية، وحدوث خلل في تشكيل أولوياتها. ومن أمثلة هذه الاتفاقيات اتفاقية سيداو". ويؤكد (ع، ح) ذلك بقوله: "إن التوقيع على اتفاقية سيداو دون تحفظ كما حدث في فلسطين جعل فكرة تمكين المرأة وفقاً لهذه الاتفاقية مثيراً للشبهة".

يظهر من مداخلات أفراد العينة (الخبراء) حول التحديات التي تواجه تمكين المرأة في المجتمع الفلسطيني، أنها تتمثل في بعض عناصر ثقافة المجتمع، التي تباين المنظور الإسلامي. ذلك لأن جزءاً من عناصر الثقافة المنتشرة في مجتمعنا الفلسطيني والعربي والإسلامي، لم تستمد قوامها من الإسلام، وإنما كانت خليطاً من العادات الجاهلية، والأفكار الخاطئة، التي نشأت بعيداً عن توجيهات الدين، نظراً إلى أن الإسلام نُحّي عن التأثير المباشر في حياة المسلمين ردحاً من الزمن. كذلك فإن بعض بنود القانون المستمدة من القوانين الغربية، أو من التقاليد الخاطئة السائدة في المجتمع، شكلت عائقاً أمام تمكين المرأة الفلسطينية والعربية. ويضاف إلى تلكم التحديات الأفكار الوافدة التي تلوث أفكار المرأة المسلمة، وتشوه نظرة الإسلام إلى المرأة عن طريق بث الشبهات ونشر الدعايات الكاذبة.

الخلاصة:

في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، فقد خلصت الدراسة إلى أن مصطلح تمكين المرأة وإن كانت بداية ظهوره في بلاد الغرب، إلا أن هذا المصطلح يتوافق مع دلالات اللغة العربية ونظرة الإسلام للمرأة وتقدير مكانتها ودورها في تنمية المجتمع، وقد عبر أفراد عينة الدراسة عن معانٍ متعددة لتمكين المرأة، ولكنها تلتقي في المفهوم العام وهو "تعزيز ثقة المرأة بذاتها وتنمية قدراتها لتمارس حقوقها المكفولة شرعاً وقانوناً دون معوقات، وتزودها بالإمكانات اللازمة للقيام بدورها الأسري والمجتمعي". ومن هذا المنطلق تبين أن عملية التمكين تشتمل على ثلاثة أبعاد ترتكز على تعزيز ثقة المرأة بذاتها، حيث تستطيع أن تتقبل ذاتها وتشعر بالثقة بالنفس، ويستند كذلك إلى تنمية قدرات المرأة على تحقيق ذاتها، من خلال تطوير قدراتها ومهاراتها العملية والتخصصية، بالإضافة إلى توعية المرأة بحقوقها وكيفية الوصول إليها وتحقيقها.

ومن ناحية أخرى أفاد الخبراء أن مفهوم تمكين المرأة يرتبط بمنطلقات ساهمت في تكوينه هي: الدين الإسلامي، والجانب الإيجابي من ثقافة المجتمع الفلسطيني، ومقتضيات الواقع، والقانون، والتجارب الريادية الناجحة لتمكين المرأة عبر التاريخ وفي الواقع المعاصر. وفي المقابل يواجه تمكين المرأة في المجتمع العديد من التحديات المتمثلة في الجانب السلبي من ثقافة المجتمع، وتعقيدات الواقع الفلسطيني، وعدم اشتمال القانون الفلسطيني

على لوائح ملزمة بتطبيق حقوق المرأة بشكل شامل ومتكامل، وعوامل خارجية ناتجة من التأثير السلبي للإعلام الغربي والأفكار الوافدة.

والرسم التخطيطي أدناه يوضح العلاقة بين مفهوم التمكين وأبعاده ومنطلقاته:

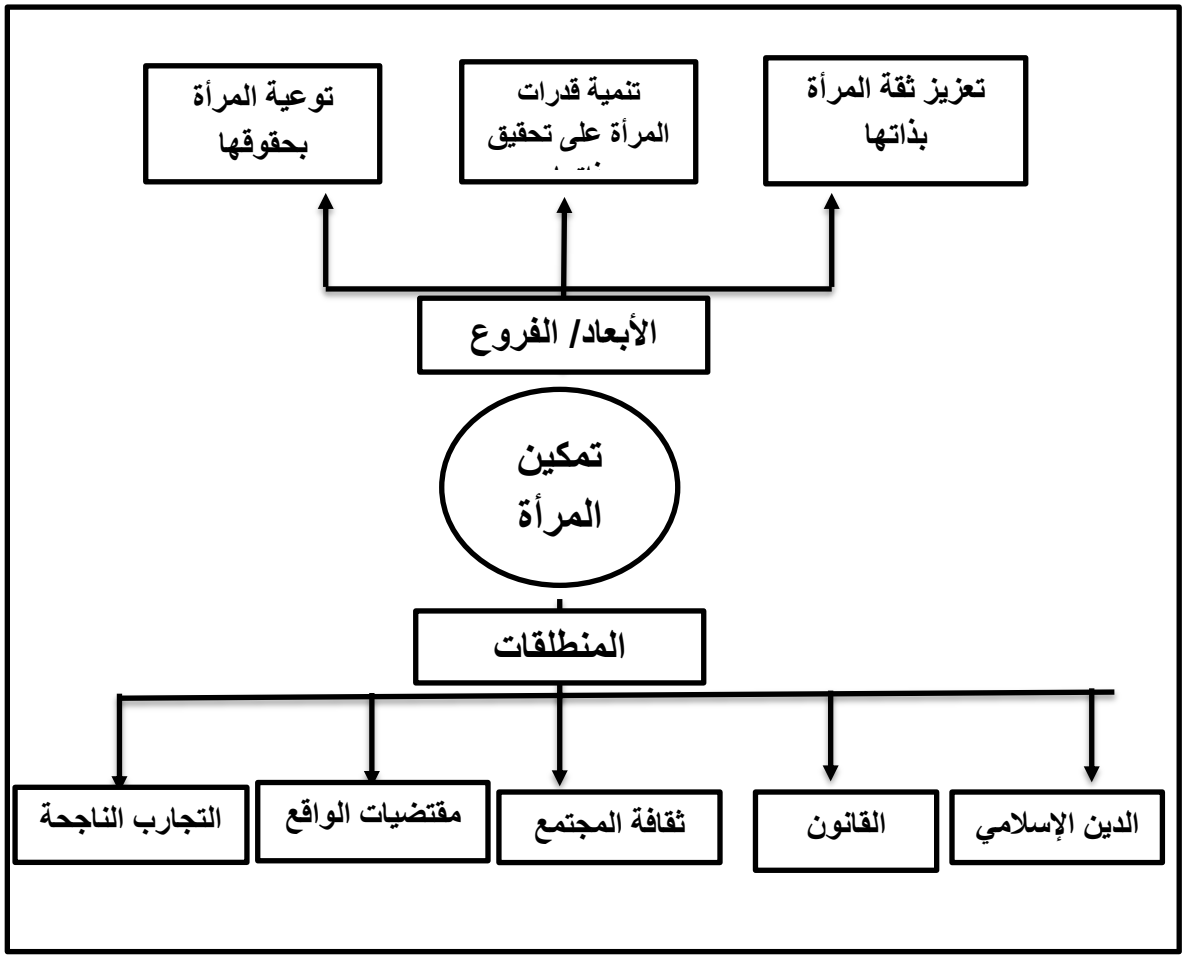

شكل ١: العلاقة بين مفهوم التمكين وأبعاده ومنطلقاته.

التوصيات:

١. إعداد برامج توعوية تسهم في دعم المرأة نفسياً واجتماعياً، وتزيد فهمها لحقوقها، وتقدير دورها الفعال في تنمية المجتمع.

٢. تفعيل دور المؤسسات التعليمية والمنظمات المناصرة للمرأة لتحسين صورة المرأة في المجتمع وتعزيز الوعي المجتمعي كفكر وممارسة حول أهمية تمكين المرأة.

٣. توظيف المناهج التعليمية والإعلام في مواجهة الموروث الثقافي السلبي تجاه المرأة، ودعم القيم المرتبطة بتمكين المرأة لتصبح جزءاً من ثقافة المجتمع.

٤. تشجيع المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة على إدماج المرأة في منظومة العمل بما يساعدها على التمكين الاقتصادي.
٥. تمكين المرأة من المشاركة السياسية ورفع نسبة مشاركتها في جميع المستويات الانتخابية والتمثيل والتشريع.

مقترحات دراسات مستقبلية

١. تمكين المرأة في المجتمعات الإسلامية – السياسات والمحددات.
٢. تصور مقترح لتمكين المرأة في المجتمع الفلسطيني.
٣. دور أساليب التنشئة الاجتماعية في تشكيل مفهوم تمكين المرأة من وجهة نظر طلبة الجامعات .
٤. دور مؤسسات التعليم العالي في تمكين المرأة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

Recommendations:

1. Preparing awareness programs that contribute to supporting women psychologically and socially, increasing their understanding of their rights, and appreciating their effective role in community development.
2. Activating the role of educational institutions and women's advocacy organizations to improve the image of women in society and enhance societal awareness as a thought and practice on the importance of empowering women.
3. Utilizing educational curricula and the media to confront the negative cultural heritage towards women, and support the values associated with empowering women to become part of the society's culture.
4. Encouraging governmental institutions and various civil society institutions to integrate women into the work system to help them achieve economic empowerment.
5. Empowering women to participate in politics and increasing their participation rate at all levels of elections, representation and legislation.

Suggestions:

1. Empowering women in Islamic societies – policies and determinants.
2. A proposed scenario for empowering women in Palestinian society.
3. The role of socialization methods in shaping the concept of empowering women from the viewpoint of university students.
4. The role of higher education institutions in empowering women from the viewpoint of faculty members.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر العربية:

١. الألباني، محمد ناصر الدين (٢٠٠٣). التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، جدة: دار باوزير للنشر والتوزيع.

٢. الألباني، محمد ناصر الدين (د.ت): صحيح وضعيف سنن أبي داود، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – الإسكندرية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.

٣. البُخاري، أبو عبد الله (د.ت): الصحيح المسند. مصدر الكتاب: موقع الإسلام، http://www.al-islam.com

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (٢٠٠٩). تفسير التحرير والتنوير، موقع التفاسير، http://www.altafsir.com

٥. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (د.ت). سنن ابن ماجه، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، http://www.al-islam.com

المراجع العربية:

١. أحمد، دعاء محمد (٢٠٢٠). الدور المتوقع من الجامعة في تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠ ، المجلة التربوية– جامعة سوهاج، ج ٧٥))، ١٣٨٢-١٣١١

٢. الحربي ، اعتدال مقبول (٢٠١٩) السياسات الاجتماعية لتمكين المرأة في المملكة العربية السعودية : الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع– جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،٨)٤)، ١٣٢ – ٨٦.

٣. الحريبي، نهلة عبدالله (٢٠١٨). حول الدعوة إلى "فيمينزم إسلامية". مجلة جيل البحث العلمي– مركز جيل البحث العلمي، (٤٦)، ١٤٦– ١٣٧

٤. الحسيني، سهاد ربحي (٢٠١٣). الأنماط القيادية وعلاقتها بتمكين المرأة العاملة إدارياً في جامعة القدس المفتوحة وجامعة بيت لحم: دراسة مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس، القدس، فلسطين.

٥. خيال، سهاد محمد أسامة (٢٠١٦)، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية نحو الأدوار القيادية للمرأة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

٦. خير، ثريا أحمد (٢٠١٧). مفهوم تمكين المرأة في الفقه والقانون الدولي (رسالة ماجستير). جامعة أم درمان، السودان.

٧. دوفلو، إستر (٢٠١٣) . تمكين المرأة والتنمية الاقتصادية ، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية– المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢ (٥)٧٦ – ٥١،

٨. الرفاعي، شيماء ياسين (٢٠١٧). مدى التمكين المجتمعي للمرأة في الشريعة الإسلامية، مجلة الجامعة العراقية،**(2)38 ،398-370**

٩. راشد، العبد الكريم (٢٠١٢). البحث النوعي في التربية. الرياض: جامعة الملك سعود.

١٠.زايد، أميرة عبد السلام (٢٠١٥). الاتجاهات الحديثة في تمكين المرأة لتنمية المجتمع، دراسات عربية في التربية وعلم النفس– رابطة التربويين العرب، (٦٧)،٢٣٥– ٣٥٩

١١.زين العابدين، محمد جيار (٢٠١٩). الخطاب الديني بين تمكين المرأة وتسكينها. مجلة الأطروحة العلمية المحكمة– العراق، (١)، ٩٥-١١٤

١٢.سقراط ، رانيا (٢٠١٩). دور السياسات العامة للدولة في تمكين المرأة ودعم فرص نموها الاقتصادي من خلال ريادة الأعمال. مجلة أما بارك– الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، ١٠ (٣٥)، ٧٢ – ٤٩

١٣.شاهين، محمد أحمد (٢٠١٤). دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية المرأة. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح،**(8)4 ،155-129**

١٤.شبير، أمين شلاشل والمفتي، أمجد محمد (٢٠١٧). دور المنظمات غير الحكومية في تمكين المرأة الفلسطينية. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي بعنوان "المرأة الفلسطينية– بناء وأدوار في ظل التحديات"، فلسطين: الجامعة الإسلامية.

١٥.شملاوى ، حنان عطا ، وسقف الحيط ، نهيل إسماعيل (٢٠١٩). محددات تمكين المرأة في الدول العربية ، دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية- الجامعة الأردنية ، (٤٦، ٦٦ – ٤٨) .

١٦.فرج ، علياء عمر كامل إبراهيم ، وشرعبي ، وداد بنت عبدالله ناصر (٢٠٢٠). دور التعليم الجامعي في تمكين المرأة السعودية في ضوء استراتيجية التنمية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز. مجلة الدراسات الاجتماعية- جامعة العلوم والتكنولوجيا، ٢٦(١)٥٣ – ٣١،

١٧.الكردستاني، مثنى أمين(٢٠٠٤). حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، دار القلم، القاهرة

١٨.الكردي، محمود فهمي (٢٠١٤). واقع تمكين المرأة في الجمهورية العربية السورية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، ٣٦ (٢)،٩٣-١١٢

١٩.محمد، كاميليا حلمي(٢٠١٣، ١٤-٩ إبريل). ورقة علمية مقدمة لمؤتمر: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الأردنية ووزارة التنمية الاجتماعية: الأردن

٢٠.محمود، باسم (٢٠١٨). نحو علوم اجتماعية في السياق العربي: في الحاجة الى النظرية المجذرة. عمران

٢١.**https://omran.dohainstitute.org/ar/Issue026/Documents/Omran26-2018-Bassim-Mahmoud-new.pdf**

٢٢.نجم، منور عدنان (٢٠١٣). دور المؤسسات التنموية في تمكين المرأة الفلسطينية، دراسة تحليلية للخطط الاستراتيجية والتقارير السنوية في ضوء معايير التمكين ومؤشراتها. مجلة الجامعة للدراسات التربوية والنفسية، **11(3)، 267- 239**

٢٣.هاجر، بلعربي (٢٠١٦). التنمية الإنسانية من منظور التمكين السياسي للمرأة العربية، دراسة حالتي الجزائر وتونس (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح ورقة، الجزائر

٢٤.اليحيائية، شريفة بنت خلفان (٢٠١٧). التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ١-٣٢

References: (in Arabic)

1. Ahmad, D. (2020). The expected role of the university in achieving the goals of the National Strategy for the Empowerment of Egyptian Women 2030, The Educational Journal - Sohag University, C75), 1382-1311
2. Al-Harbi, E. (2019), Social Policies for the Empowerment of Women in the Kingdom of Saudi Arabia: The National Vision 2030, Journal of Human and Society Sciences - Muhammad Khidir Biskra University, Faculty of Human and Social Sciences, 4 (8), 132-86.
3. Al-Huraibi, N. (2018). About the call to "Islamic feminist". Journal of the Generation of Scientific Research - Center for the Generation of Scientific Research, (46), 146-137
4. Al-Husseini, S. (2013). Leadership styles and their relationship to empowering working women administratively at Al-Quds Open University and Bethlehem University: a comparative study (unpublished master's thesis). Al-Quds University, Al-Quds, Palestine.
5. Al-Kurdi, M. (2014). The reality of empowering women in the Syrian Arab Republic. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, Arts and Humanities Series, 36 (2), 93-112
6. Al-Kurdistani, M. (2004). Women's liberation movements from equality to gender, Dar Al-Qalam, Cairo
7. Al-Rifai, S. (2017). Extent of Societal Empowerment of Women in Islamic Law, Journal of the Iraqi University, 38 (2), 370-398
8. Al-Yahia, S. (2017). Education and Empowerment of Gulf Women: Incomplete Citizenship, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 1-32
9. Duflo, E. (2013). Empowerment of Women and Economic Development, Omran Journal for Social Sciences - Arab Center for Research and Policy Studies, 2 (5) 76-51,

10. Faraj, A. & Sharabi, W. (2020). The role of university education in empowering Saudi women in light of the 2030 development strategy from the viewpoint of students of Prince Sattam bin Abdulaziz University. Journal of Social Studies – University of Science and Technology, 26 (1) 53-31,

11. Hajar, B. (2016). Human development from the perspective of political empowerment of Arab women, Algeria and Tunisia case studies (unpublished master thesis). Qasdi University Merbah Waraqa, Algeria

12. Khair, S. (2017). The concept of empowering women in jurisprudence and international law (Master Thesis). Omdurman University, Sudan

13. Khayal, S. (2016), Attitudes of faculty members in Palestinian universities towards women's leadership roles (unpublished master's thesis). An-Najah National University, Nablus, Palestine.

14. Mahmoud, B. (2018). Toward social sciences in the Arab context: On the need for a rooted theory. Omran

15. https://omran.dohainstitute.org/en/Issue026/Documents/Omran26-2018-Bassim-Mahmoud-new.pdf

16. Muhammad, C. (2013, April 9-14). A scientific paper presented to the conference: the Muslim family in light of contemporary changes, the International Institute for Islamic Thought, the University of Jordan and the Ministry of Social Development: Jordan

17. Najm, M. (2013). The role of development institutions in empowering Palestinian women, an analytical study of strategic plans and annual reports in light of empowerment standards and indicators. University Journal of Educational and Psychological Studies, 11 (3), 239-267

18. Rashid, A. (2012). Qualitative research in education. Riyadh: King Saud University.

19. Shabir, A. & El- Mufti, A. (2017). The role of NGOs in empowering Palestinian women. A working paper submitted to the international conference entitled "Palestinian Women - Building and Roles in Light of Challenges", Palestine: The Islamic University.

20. Shaheen, M. (2014). The role of Al-Quds Open University in the development of women. The Palestinian Journal of Open Education, 4 (8), 129-155

21. Shamlawi, H. & Saqf Al-Hitt, N. (2019). Determinants of Women Empowerment in the Arab Countries, Studies, Human and Social Sciences - University of Jordan, ((46, 66-48).

22. Socrates, R. (2019). The role of the state's public policies in empowering women and supporting their economic growth opportunities through entrepreneurship. Ama Park Journal - American Academy of Science and Technology, 10 (35), 72-49

23. Zayed, A. (2015). Recent Trends in Empowering Women for Community Development, Arab Studies in Education and Psychology - Arab Educators Association, (67), 235-359

24. Zine El Abidine, M. (2019). Religious discourse between empowering women and empowering them. Refereed Thesis Journal - Iraq, (1), 95-114

المراجع الأجنبية:

1. Kumar R.& Behera D. (2017). Women Empowerment in Higher Education: Policies, Participations and Issues. RJPSS ,Vol. 42, No.2, pp. 132-142
2. Malik, S., & Courtney, K. (2011). Higher education and women's empowerment in Pakistan. Gender and Education, 23(1), 29-45
3. Nguyen, T. L. H. (2013). Barriers to and facilitators of female Deans' career advancement in higher education: an exploratory study in Vietnam. Higher Education, 66(1), 123-138
4. Singh, S., Sinha, K. , and Agrawal, V. P. (2018): Empowering Women through Higher Education. International Journal for Environmental Rehabilitation and Conservation, IX (1): 17—22.
5. Tandon, T. (2016). Women empowerment: perspectives and views. The International Journal of Indian Psychology, 3(3), 6-12
6. Tinuke F. (2011). Empowering Women through Higher Education in Nigeria. European Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 9, No.1
7. Walsh L. & Turnbull S. (2016) Barriers to women leaders in academia: tales from science and technology. Studies in Higher Education, 41:3, 415-428,

References: (in English)

1. Kumar R.& Behera D. (2017). Women Empowerment in Higher Education: Policies, Participations and Issues. RJPSS ,Vol. 42, No.2, pp. 132-142
2. Malik, S., & Courtney, K. (2011). Higher education and women's empowerment in Pakistan. Gender and Education, 23(1), 29-45
3. Nguyen, T. L. H. (2013). Barriers to and facilitators of female Deans' career advancement in higher education: an exploratory study in Vietnam. Higher Education, 66(1), 123-138
4. Singh, S., Sinha, K. , and Agrawal, V. P. (2018): Empowering Women through Higher Education. International Journal for Environmental Rehabilitation and Conservation, IX (1): 17—22.
5. Tandon, T. (2016). Women empowerment: perspectives and views. The International Journal of Indian Psychology, 3(3), 6-12
6. Tinuke F. (2011). Empowering Women through Higher Education in Nigeria. European Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 9, No.1
7. Walsh L. & Turnbull S. (2016) Barriers to women leaders in academia: tales from science and technology. Studies in Higher Education, 41:3, 415-428,

Sources: (in Arabic)

1. Al-Albani, M. (2003). Al-Hassan commentaries on Sahih Ibn Hibban and distinguishing a weak from his Sahih, and an anomaly from Mahfouz, Jeddah: Bawazeer House for Publishing and Distribution.

2. Al-Albani, M. (d. D): Sahih and Weak Sunan Abi Dawood, Source of the book: The Hadith Investigations System Program - Free - Alexandria: Noor Al Islam Center for Research on the Qur'an and Sunnah.

3. Al-Bukhari, A. (d. D.): Al-Sahih Al-Musnad. Source of the book: Al-Islam website, http://www.al-islam.com

4. Ibn Ashour, M. (2009). Tafsir al-Tahrir and Enlightenment, Tafsir site, http://www.altafsir.com

5. Ibn Majah, A. (d. Sunan Ibn Majah, the source of the book: The Islam website, http://www.al-islam.com